

ديوان البند

خمسون بنداً

سعدى يوسف

2020

دار نينوى

البند وما أدراك ما البند !

سعدى يوسف

كان القرن التاسع عشر في العراق ، وفي أواسطه تحديداً ، زمناً ذا معنى في الحراك الثقافي ، الإبداعيّ بخاصة . وقد أدّى أستاذنا الجليل (أستاذي) مجّد مهدي البصير ، مأثرةً توثيقيةً ، في كتابه " نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر " .

في أواسط هذا القرن ، وُلِدَ " البند " ، مُرهِصاً بما أسميناه " الشعر الحُر " في العراق .

كتب ابنُ الخلفة (عاملُ البناء) البند .

كان ذلك بين بغداد والحلّة .

واحتفت الموصلُ بما كتب .

آهًا كانت في العراق عاصمتان للثقافة :

الحلّة

الموصل

*

البند ، شكلاً ، يعتمدُ الهزج (مفاعيلُن مفاعيلُن) وزناً .

البند ، عمقاً ، يعتمدُ التدويرَ ، والكُتلةَ ، والتدفقَ .

التطبيقات الأولى للبند ظلّت أمانةً على هذه الأسس الصعبة بالرغم من سداجةٍ متوهّمةٍ .

*

اليومَ

أحاولُ أن أردّ الفضلَ لأهله .

والأمرُ العجبُ أنني أحسستُ بحريّةٍ ليس كمثليها حريّةٌ في محاولتي .

حَسَبَ الشَّيْخِ جَعْفَرٍ ، فِي قَصِيدَتِهِ الْمُدَوَّرَةِ ، دَفَعَ بِالْبِنْدِ إِلَى الْأَقَاصِيِّ . بَلْ صَارَتْ الْقَصِيدَةُ الْمُدَوَّرَةُ
أَوَاسِطَ السَّبْعِينَيَّاتِ هِيَ الشَّكْلُ السَّائِدُ ، حَتَّى أَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْبِيَّاطِيِّ طَبَّقَ ذَلِكَ ، فَلَمْ يُعَدَّ يَكْتُبُ
إِلَّا الْمُدَوَّرَةَ ، مُدَوَّرَةً حَسَبَ الشَّيْخِ جَعْفَرٍ .

لَكِنَّ الْبِنْدَ حَمَّالٌ تَنْوِيْعٌ .

أَعْنِي أَنْ الْبِنْدَ يُمْكِنُ لَهُ أَنْ يَتَجَلَّى ، أَيْبَاتًا مُدَوَّرَةً .

وَلَيْسَ شَرْطًا أَنْ يَكُونَ مِثْلَ مُدَوَّرَاتِ حَسَبِ الشَّيْخِ جَعْفَرِ الْبَاذِخَةِ .

رَبِّ يَبْتَرِ وَلَا تُعَسِّرْ !

*

اليوم

أَوْدُ أَنْ أُتْبِهَ الْفِتْيَانَ الَّذِينَ يَحَاوِلُونَ الشِّعْرَ :

إِذْهَبُوا إِلَى الْحِلَّةِ ...

إِذْهَبُوا إِلَى الْبِنْدِ !

مَا أَنْتُمْ وَالْيَابَانَ ؟

لندن في 22.09.2019

قَوْلٌ فِي الْبِنْدِ

وَسَعْدِي الرَّائِي لِأَنْوَارِ (الْحَقْبَةُ الْمُظْلَمَةُ!)

بعد (ديوان السونيت) بقصائده الخمسين يقام سعدى يوسف في (ديوان البند) خمسين قصيدة أخرى في تجربة ذات مغزى أبعد من كونها
انشغالا شكليا صرفا فهي ترمي حجرا آخر في البركة الساكنة، وتعيد إثارة تلك الأسئلة عن علاقة التقليد بالتجديد، لتؤكد مرة أخرى أن التراث
الشعري حيوي بقدر تفاعلنا الخلاق معه فإما أن يتحوّل إلى اجترار وتقليد أو يصبح محرّضاً على للتجديد.

وإذا كان سعدى قد سعى في (ديوان السونيت) إلى إيجاد علاقة ما بين شعر القرن السابع عشر في إنكلترا، وبين شعر القرون العربية المعاصرة لها
وصولاً إلى القرن التاسع عشر خاصة في تجربة الحبوي المتفردة في الموشحات، فإنه يعود في (ديوان البند) إلى ربط الحقبة الشكسبيرية ذاتها
بمعاصرتها في العراق ليستزيد ويزيد كاشفاً عن قدرة أشكال الشعر العربي على استيعاب كل إمكانات التجديد، وفي عودته إلى تلك الحقبة التي
سميت جزافاً (الفترة المظلمة) إنما ليكشف خطل التوصيف لحقبة خلاقة في تاريخ الشعر العربي ويقبس من شعلتها المهجورة أنواراً غير مرئية، فطالما
مكث شعر تلك الحقبة في منطقة مظلمة لا (ظلامية) بمعنى أنها حقبة ما زلت بحاجة لمزيد من التدقيق لاكتشاف أنوارها الخفية. وبهذا المعنى
يمكن أن يكون مصطلح «الفترة المظلمة» معقولاً إن قصدنا به انحسار تسليط الأضواء على تلك الفترة، وعدم القدرة على استكشافها، وليس
لأنها لا تنطوي في نشاطها الفكري على أنوار العقل.

فشعراء تلك الحقبة قدّموا لنا أشكالاً ومضامين متنوعة من مقطوعات كالأبيغراما والملغزات الظرفية، واهتموا بموضوعات يومهم وعصرهم، فكتبوا عن الشمعة والمخدة المهقّمة والфанوس، وتخلّى أغلبهم عن تمجيد السيف والرمح والحروب، وامتازت لغتهم الشعرية استقائها من قاموس المرثيات والمحسوسات، بل أن صفّي الدين الحلبي، كتب في وقت مبكر عن مجالس الحشيش، في الأوكار السرية للعامّة، والجماعات الصوفية ضارباً مركزية مجالس الخمر في بلاط الخليفة التي سادت لقرون في الشعر العربي. وكتبوا عن الحرفيين وأصحاب المهن والعبيد والطواشية الخصبان، لا عن الخلفاء والأمراء والوجهاء، لأنهم أصبحوا شعراء شارع لا شعراء بلاط بعدما اتخيار البلاط وخليفته، بل أن كثيراً من شعراء تلك الحقبة كان من أصحاب الحرف العادية.

وشعر (البند) من تلك الأنوار الكامنة في خبايا تلك الحقبة يصره سعدي يوسف عبر قرونٍ سالفة ويستعيده في حاضر أصبح فيها العشو والعشواء بديلين للبصيرة، ولعل أقدم نموذج وصلنا لشعر البند يعود إلى القرن السابع عشر وهو ذاته قرن سونينات شكسبير، وكتابه الأول المعروف لدينا هو ابن معنوق 1616-1676م، بيد أن شعر ابن خلفه في البند وهو من شعراء القرن التاسع عشر حظي بشهرة أكثر في الدراسات النقدية، خاصة تلك التي ربطت البند (بالشعر الحر) بعد أن رأته فيه نازك الملائكة في كتابها (قضايا الشعر المعاصر) رائداً لهذا الشكل الشعري، لكنها لم تطلع على ما يبدو على تجارب ابن معنوق الذي سبق ابن خلفه بقرنين في هذا الشكل الشعري.

وابن معنوق شاعر من الحويّزة نشأ في البصرة، وهذا يعيد بصره أبي نواس والسياب وسعدي إلى واجهة التجديد في الشعر، كما ان نسبة المشعشعي يفترض إن له صلة بأجدادي قبل هجرتهم من الحويّزة إلى واسط وهذا أمر آخر!

في آخر ديوانه كتب ابن معنوق خمسة بنود.

يقول في الأول منها:

(أَيْهَا الرَّاقِدُ فِي الظُّلْمَةِ بَيْتَهُ طَرَفَ الفِكرَةِ من رَقْدَةِ ذِي العَقْلَةِ وانظُرْ أَثَرَ القُدْرَةِ واجلُ عَلسِ الحَيْرَةِ في فَجرِ سَنَى الخَبْرَةِ وأزُنْ فَلَكَ الأطلَس والعَرشِ وما فيه من النَّقشِ وهذا الأفقُ الأَدكُن في ذا الصنْعِ المُتَقَن والسبعِ السَمَاوَاتِ ففي ذلك آيَاتٌ هُدَى تَكشِفُ عن صِحَّةِ إِبْتِاثِ إلهِ كَشَفَتْ قَدْرَتُهُ عن عُمرِ الصُّبْحِ...)

وفي الثاني:

(خالِقُ أضْحَكِ في قُدْرَتِهِ البرقِ فأبْدَى شنبِ اللَمعِ وأبكى مُقَلَّ الدودِ فأبكى دُرَّرَ الدمعِ فأحيا بقعَ الأرضِ فأنبَتَ دنانيرَ بَهارِ حَمَلَتِها قَضْبُ الشَّدرِ ومِنْ حُمُرِ بواقِيَتِ شقيقِ الحَمَلِ الحَضِرِ...)

وفي آخر:

(مَلِكٌ بلِ مَلِكٌ كَوْنَهُ اللهُ من النورِ. فوَلَّاهُ على الخَلقِ وناداهُ رفَعناكَ على الطُورِ هَمَامٌ مَحَبِّ الظُّلْمِ مواضِيهِ سَوَى ظَلَمِ جفونِ المُقَلِّ الحُورِ. وهَدَمَ أَيْادِيهِ إلينا أُنْبِيَةَ التبرِ فشيَّدَ مَعاليه على أجنحةِ النسرِ...)

لقد أربك البناء الشكلي لشعر البند النقاد حتى المختصين منهم بعلم العروض وموازين الشعر العربي، ولعل أبرز ما طرح من تساؤلات في هذا السياق، هل أن شعر البند موقوفٌ على شكل واحد لناحية البحر وعروضه؟ وهل يختصُّ بغرض أو موضوع شعري محدّد؟ إضافة إلى السؤال عن منشأه خاصة وأن الشعر العربي لم يألفه في تراثه الأقدم، وهنا أقول أولاً أنّ البند عراقي، وجنوبي تحديداً، لكنه استفاد بلا شكّ من التواصل الطبيعي مع الشعر الفارسي، ولعل هذا ما دفع الزهاوي إلى إرجاع أصله إلى الأدب الفارسي، معتمداً على مفردة البند نفسها، التي تعني في الفارسية الربط، لكن المفردة موجودة في التراث العربي وتعني الرابطة.

وبين الربط الفارسي وخفق البنود في العربية يمكن دراسة البنية التركيبية العروضية في شعر البند، فالربط يتجسّد في شعر البند من خلال الترابط الوثيق في شكل كتابة البند، الذي عادة ما يكتب كما يكتب النثر في سطور متصلة أو شعر الكتلة في النثر العادي وفي نموذج قصيدة النثر لاحقاً، وفي التدوير المتصل للقصيدة، أما خفق البنود أو اللعب الحر فيتجسّد في التركيب الإيقاعي الخفي الذي يوحى بتداخل بين وزنين هما الهزج والرملي، وهو ما جعل الهوية العروضية لهذا الشكل الشعري ملتبسة، وفي الجمع بين مفهومي البحر والعروض، فلكل بحر عروضه الخاصة. أي بين الوزن العام للبيت وبين القافية أو السجع الداخلي في الحشو، فهل تقرأ القافية هنا بوصفها العروض الشعرية التي يقف عندها البيت؟ أم هي حشو في البحر؟ إضافة إلى اعتماد شعر البند الصريح على التفعيلة بديلاً للبيت، وهذا ما دفع بعض النقاد إلى القول إنه يجمع بين الهزج والرملي، لأنهم في بحثهم عن البيت ينهون التفعيلة عند القافية، بينما هي جزء من الحشو، أو البناء الداخلي للبيت الذي لن يكتمل.

وفي الواقع فإن جميع بنود ابن معتوق الخمسة من بحر الرمل الصريح (فاعلاتن/ فاعلاتن) بينما بند ابن خلفه من الهزج.

ولتوضيح الأمر تقنياً نعيد تقطيع البند الأول لابن معتوق:

أَيْهَا الرَّأْيُ / قَدْ فِي الظِّلِّ مَمَّةٌ / طَرْفَ الفَيْئِ / رة من رِقْ / دة ذي العَفِّ / لة وانظُرْ / أُنْزِرَ المُدْرَةَ / والجلُّ / غَلَسَ الحِي / رة في فَج / ار سَنَى الخنْب / رة وَأَرْزُ /
فلِكِ الأطْلَسِ والعِرَاشِ وما في / هر من التَّقْ / اش وهذا ال / أفق الأد / كن في ذا / الصنع المِثْ / قن والسب / ع السماوا / ات ففي ذا / لك آيا / ات هُدى
تَكْ / شِفْتُ عن صح / حة إثبا / ت إله / كَشَفْتُ قد / رته عن غُرِّ الصُّبِّ / ح الخ

الملاحظ هنا أن السجع أو القافية التي عادة ما يقف أو ينتهي عنده البيت في الشعر العربي عادة، تصبح الرابط أو البند بالبيت الذي يليه.

لكن ماذا بشأن بند سعدي؟

بنود ابن معتوق الخمسة المبكرة من الرمل، جعلها سعدي خمسين، معتمداً على تفعيلة واحدة تخضع للتدوير وللتوزيع الحر، وتخلّى غالباً عن

القافية، مع سجع داخلي أحياناً، وهنا تقطيع لإحدى قصائد سعدي:

(إلى ليلي ال / مريضة في ال / عراق:

ال / مريضة أن / ت ، أم هذا ال / عراق الع / جيب

كأن / أن قَرْنَا / بحرٌ

وبِع / دة قَرْنٌ ...

ولكن ال / مريض يظل /

لُ نَضْوًا /

عليلاً ...

لا / يقوم

ولا / يحوم!

ماذا فعل سعدي في البناء الشكلي هنا؟

أولاً: لم يستخدم الهزج بصيغته العروضية المعهودة بل استخدم تفعيلته (مفاعيلن التي تصبح أحياناً مفاعيلن) وبذلك فقد مزج بين بحري الهزج والوافر.

ثانياً جمع بين حشو الوزن وعروضه وضربه: من خلال استخدام (فعولن) مرة في الحشو، ومرة في العروض. وأخرى في الضرب وما أنه يستخدم التفعيلة وليس البيت فإن البحث عن البيت التقليدي بعروضه وأضاربه المعهودة في الشعر العمودي سيصبح بلا جدوى مع هذا التدوير.

التسجيع في السطرين الأخيرين (يقومٌ ويحومٌ) ليستا قافية بيت لأن الأولى (يقوم) جاءت في الحشو، بينما الثانية (يحوم) جاءت فيما يفترض أنه (ضرب) أقول يفترض لأن القصيدة لا تقوم في الأساس على التقفية، وهو حال سائر قصائد سعدي (البندية) فالتدوير هو السمة الأساسية للبند، وهو ما أدى إلى نوع من التشوش في تحديد البحر الذي يكتب به البند، لذا يستخدم سعدي التفعيلة لا البحر، فالهزج في علم العروض لا يأتي إلا مجزئاً رباعي التفعيلات بواقع اثنتين في كل شطر، أما هنا فلا أشطر ولا أبيات، حيث تحل التفعيلة محل البيت، والسطر محل الشطر.

ولو أخذنا المقطع أدناه من بند سعدي (اطمننان) وكتبناه بصيغة البند التقليدي، وبالتدوير المعهود سنجد من بحر الرمل، مجتزئاً من قصيدة مكتوبة أساساً على تفعيلة (مفاعيلن/ مفاعلتن) وهو نموذج مناسب يفصح عن بناء البند بجلاء:

(قد تَسَاوَى الفَجْرُ والظَهْرُ تَسَاوَى الطُّهْرُ والعُهْرُ تَسَاوَى البيْتُ والمنفَى ولكِنَّك ما زلتَ رَضِيًّا.)

بعد هذا الإسهاب في وصف المعمار الشكلي لقصيدة سعدي في هذا الديوان، كيف انعكس هذا على مضمون قصيدته؟ في الواقع بقيت لغة سعدي وموضوعاته وصوته كما عهدناها على امتداد القصائد الخمسين، وهي متصلة بموضوعاته السابقة، وكثير منها متصل بتجربته القريبة في (ديوان السونيت) من حيث استعادة الأمكنة النائية، والتأمل في وجوه وأرواح عابرة في الزمن، والمشاهدة المعهودة في شعره، لكن من الواضح أن هذا الشكل أتاح لسعدي نوعاً من الحوار الداخلي، ومنح قصائده المتفرقة سمة الوحدة الكلية أو المناخ الشعري الذي يحكم التجربة

سيدي سعدي

أقول: اهدأ

وَكُنْ مِثْلَ الْجَمِيعِ، تَسِيرُ لِصَقِّ الْحَائِطِ

سَيِّدِي سَعْدِي

أَقِمِ فِي الْعُرْفَةِ الْعُلْيَا سَعِيدَا

اصْعَدْ يَا بَنَ يَوْسُفَ

وَلتَكُنْ أَبَدًا رَفِيقِي.

(ديوان البند) مقترح شعري آخر يجترحه سعدي يوسف شيخاً ذا طريقة وفتى ذا هوى لكن دون شطط، فهو يحافظ على هيبة التقاليد، دون أن يتخلى عن هبة التجديد.

مُجَّد مَظْلُوم

دمشق 2019-10/24

مُلْحَقٌ

ابنُ الخِلفَةِ وَبَنَدُهُ

الشيخ مُجَّد بن ابن الخِلفَةِ الحلي (توفي بالطاعون الكبير 1247 هـ / 1831 م .
هو الشيخ مُجَّد بن اسماعيل البغدادي الشهير بـ (ابن الخِلفَةِ) ، وجاءت خلفته من مهنته ، إذ كان أبوه
إسماعيل يسكن بغداد ، ويمتحن حرفة البناء ، والمعلم في البناء في العراق ، يطلقون عليه اسم (الخِلفَةِ) ،فهو
ابن أبيه ، هاجر الأب من بغداد وتوطن الحلة ، وكان شاعرا طفلاً موهوباً ، بل عبقرياً ، ينظم الشعر
بالدارج (الحسجة) والفصحى ، تهيأت له الظروف أن يتصل بأعلام شعراء الحلة أمثال احمد النحوي ومُجَّد
رضا النحوي والشيخ شريف بن فلاح، فكان له معهم مساجلات في دار السيد سليمان الكبير و اولاده
فعرف من بينهم كعضو له قيمته ومكانته البارزة رغم انه لم يقرأ كتابا ولم يطلع على قواعد اعرابية من نحو
وصرف، بل كان يستمد كل ذلك من ذوق خاص به.

اتصل بداود باشا ومدحه عن طريق اللغة الدارجة فقال فيه بعض القصيد من نوع الركباني ، وفي هذا الفن الذي اختص بعرب البادية كان ابن الخلفة مجيداً فيه وقد أثبت منه قسماً السيد الأمين في كتابه (معادن الجواهر) ج 3 ، ووصف بشعره ارتكاب (السكولات) للفظائع التي أوقعوها في الحلة على عهد حاكمها محمود أغا السفاك سنة 1211 هـ / 1796 م .

قال عنه الشيخ علي كاشف الغطاء في (حصونه المنبوعة) : " كان أديباً شاعراً يعرب الكلام على السليقة ولم يحصل على العربية ليعرف المجاز من الحقيقة وكان يتحرف بالبناء على انه ذو اعراب ويطارح الشعراء في غير كتاب وله شعر في الاثمة الاطهار وفي مدح العلماء والاشراف وكانت له اليد الطولى في فن البند توفي في اول الطاعون الكبير عام (1247هـ) في الحلة ونقل الى النجف الاشرف فدفن فيها " .

أطلنا الكلام عن الشاعر العبقري (ابن الخلفة) لأنه من رواد (البند) ، وأروع من نظم في هذا الفن الفريد ، وقد سبق رواد الشعر الحر (التفعيلة) كالسياب والملائكة والبياتي ... بأكثر من مائة وثلاثين عاماً .

ما هو البند وبند ابن الخلفة ؟

البند :

العراق منشأ معظم الفنون الشعرية لدى أمة العرب من أيام الرجز والراجزين مروراً بأيام المواليا والكان كان والقواما البغدادي ... حتى أن ولد البند في القرن التاسع عشر الميلادي ، وأخيراً الشعر الحر ، والأصح (شعر التفعيلة) الذي أبدعه الرواد في منتصف القرن العشرين .

والبند فن عراقي أصيل في لغة العرب - وإن كانت لنغماته ، بل اسمه ، جذور فارسية ، وربما تغنى به اليونان والرومان من قبل - انتقل إلى منطقة الخليج ، وشاع فيها ثلاثة قرون كما يذكر الباحث الكبير الأستاذ عبد الكريم الدجيلي في كتابه (البند في الأدب العربي) .

معظم البند تفعيلته الأساسية (مفاعيلن) ، وهي تفعيلة بحر الهزج ، ولكنها تتكرر دون تقيد بعمود الشعر وهزجه وأشطره ، كما هو حال شعر التفعيلة الحر وجوازاتها في البند :

- الكف : حذف نون (مفاعيلن //ه/ه/ه) فتصبح (مفاعيلن //ه/ه/ه) . ولك أن تقول كفت النون ، وكفها حسن

- الحزم وهو حذف اول متحرك من الوند المجموع بحيث (مفاعيلن //ه/ه/ه) تصبح (فاعيلن /ه/ه/ه) .

- الحزم وهو زيادة في اول التفعيلة ولا يعتد بها في المقطع .

- الحذف : حذف السبب الأخير من (مفاعيلن //ه/ه/ه) ، فتصبح (مفاعي //ه/ه) .

والحق أن البند يأتي أحياناً بتفعيلة (فاعلاتن) ، وهي تفعيلة بحر الرمل ، فإمّا أن يأتي من (مفاعيلن) صافياً ، أو من (فاعلاتن) صافياً ، أو مزدوجاً من تفعيلتي (مفاعيلن) و (فاعلاتن) بنظام ... وفي أحيان نادرة

يأتي البند من تفعيلة (مستفعلن) ، وهي تفعيلة الرجز ... وربما تسألني عن السبب ، أقول لك إن التفعيلات الثلاث (مفاعيلن) و (فاعلاتن) ، و (مستفعلن) هي تفعيلات دائرة المجتلب بمعنى عند تداخلها في الدائرة تتشكل التفعيلات دون أن تتحسسها بسهولة.

كريم مرزة الأسدي

من بند ابن الخلفة الحلبي

ألا يا أيها اللائم في الحب ،
دع اللوم عن الصب ،
فلو كنت ترى الحاجبي الزج ،
فويق الأعين الدعج ،
أو الخد الشقيقي ،
أو الريق الرحيقي ،
أو القد الرشريقي ،
.....
.....
أهل تعلم أم لا ؟
أن للحب لذاذات ،
وقد يعذر لا يعذل
من فيه غراماً وجوى مات ،
فذا مذهب أرباب الكمالات ،
فدع عنك من اللوم زخاريف المقالات ،

فكم قد هذب الحب بليداً
فغدا في مسلك الآداب والفضل رشيداً
صه : فما بالك أصبحت غليظ الطبع لا تعرف شوقاً ،
لا ولا تظهر توقا ،
لا ولا شمت بلحظيك سنا البرق اللموعي
إذا أومض من جانب أطلال خليط منك قد بان ،
وقد عرس في سفح ربي البان ،
ولا استنشقت من صوب حماة نفحة الريح ،
ولا هاجك يومٌ للقاء من جوى وجد وتبريح .
لك العذر على انك لم تحظ من الخل بلثم وعناق ،
وبضمٍ و التصاق

النصوص

الأمير متوجاً

لمن خربت يا سعدي حياتك ؟

أي أرض كنت تقصدها ؟

وأي رعية أوشكت ترعاها ؟

هي الأيام

قالوا منذ دهرٍ إنما دُولٌ ...

إذاً

ما أنت والدول ؟

الأمير الفوضوي ، متوجاً

أنت !

.....

.....

.....

اللائي في القرار !

لندن 16.09.2019

اطمئنان

رضياً

مغمض العينين

يجلس عند نافذة تطل على الحديقة .

إنه الفجر القديم

الفجر ذيك الذي ما عاد فجراً :

قد تساوى

الفجر

والطُّهْرُ ،

تساوى

الطُّهْرُ

والعَهْرُ ،

تساوى البيت والمنفى ،

ولكنك ما زلت رضياً

مغمض العينين

تغفو عند نافذة مضطربة

وتحلم ...

لندن في 21.09.2019

حكاية يوم الأحد

إذا ما جاءني " الأحد "
انتبهتُ إلى حكاية أني ، فعلاً ، بلا أحدٍ !
وأني مثل عَزَقِ الكزَمَةِ المقطوع
لا النحلُ النبيلُ يَطِنُ حولي
أو يَحُومُ ،
ولا الزرايزُرُ ...
السعالِي أطبقتُ أشداقَهَا ...
لكنني سأظلُّ محتَمياً بصمتي
حيثُ ترتعشُ العروثُ
وحيثُ صوتي !

لندن في 29.09.2019

لكِ التُّعمى !

كأني في لباليّ الشماليّات منجرفٌ على أمواه
قِصديرٍ ، كأني في سفينةٍ زَبِي . وكأنّ ما أرجوه
من وسنٍ تنائر كالرذاذ . أرى وجوهاً لستُ أرجوها ،
والمُبح بين ثانيةٍ وأخرى ريشَ أجنحةٍ مدبّيةٍ ...
أفكّرُ أن أفيقَ بقطرةِ الوِسْكي . لكِ التُّعمى !
لقد أطللت أيتها الجميلةُ ...
إنني في لحظةٍ سأنام !

لندن في 17.09.2019

مكالمة

وقالت لي
وكان الهاتفُ الأرضيُّ مرتجفاً بكفيي :
سوف آتي في ضحى الإثنين ...
قلتُ لها : البلادُ بلاذِكِ
الأبوابُ
والطَّرقاتُ
والعُرْفُ التي إنْ أعتَمَتْ شَرِقَتْ بنبْضِ
من مُلاءاتٍ مرفرفةٍ
وفيضٍ من عروقي ...
كيف لي أن أَلْتَمَ الشفَتَيْنِ
والعينَيْنِ ...
كيف أُرْدُ كَفِّي في ضُحَى الإثنين ؟

لندن في 28.09.2019

لَقُوا الكفائي

ويا عيني ، الكفائي !
قيل إن علينا أن نُلْفَ غداً
تلك الكفائي
لكي نستقبل الأبداء !
وهكذا قد أطفئتُ :
الأمرُ ليس غطاء الرأس ...
أن تتخلى عن حبيبتك : الرشايش باريتا ...
وهكذا قد تخَلينا
فلا الكفائي
و لا الرشايش ...
أيُّ فلسطينٍ ، إذا ؟
أين صارت جنةُ المأوى ؟

لندن في 19.09.2019

مطرٌ عاصفةٌ

كأنَّ اللهَ قرَّرَ أن يكونَ بقريتي

ماءً !

ومن يومينِ ظلَّ اللهُ يُمطرُنَا بفيضٍ منه

حتى فاضت القنواتُ

والحُجراتُ ...

واحتبسَ العبادُ

وغابَ عنَّا الطيرُ والسنجابُ والأولادُ

شُكراً

سيّدي ، الله !

الرسالةُ أُبلِغت :

سنكونُ صُبْحاً في الكنيسةِ

... سيّدي

لن نُخلفَ الميعاد .

لندن في 01.10.2019

مرحباً !

أهْمُ خَيْالُهُ

جاؤوا ، قُبَيْلَ الفجرِ ، من حلبٍ ؟
إذاً ، فلتنفتحْ بَوَابُهُ البستانِ
ولتكنْ الأغاني ...

ليسَ عندي الآنَ ما قد حَمَّرَ العنقودُ
لكني سَامِضِي ، بُرْهَةً ، وأعودُ
بالعرقِ النبيلِ ؛

إذاً

يا مرحبا ...

خَيْالُهُ جاؤوا ، قُبَيْلَ الفجرِ ، من حلبٍ !

لندن في 04.10.2019

العبور تحت الماء

لماذا اخترت أن تأتي إلى لندن من باريس ، في هذا القطار
المحاذر ، المخبوق تحت الماء ؟ لا أدري بأي الخطو أسمى
كي ألافيك ، وفي أي المحطات ؟ أنا الأعمى هنا ، لا النور
يهديني ، ولا ما تصطفيه الحافلات . اخترت ما كان قريباً .
حسناً ، لكنني أجهل معنى الإجهادات .
إذاً فلأأخذني

الأشياء بالحشنى !

أأخذني سيارة الأجرة ،

أعطي سائق السيارة الهندي عنواني ...

ويعدّ سويعة

ستريتي ، متلهفاً ، في الباب !

لندن في 15.09.2019

كانه صيف بمكة

لماذا هدأت في القرية الريح ؟ لماذا أوقدت في تلّ خزفيلد المصابيح ؟
المعتنون استراحوا ، وهم الآن سكارى . حانة القرية قد نامت ،
ولم يبق من المتعنى سوى حورية عرجاء . كان الصيف مُبتلاً . وقد
جاء الخريف كأنه صيف بمكة . لسّ أعتزم الرحيل . أنا هنا وحدي.

لندن 15.09.2019

الأفاعي الإنجليزية

نعم !

تلك النباتات التي هزبتها من سفح طنجة ، أو ربي مكناش
صارث غابة صغرى ، أدور بها ، قبالة بيتي الريفي . أسقيها
وأكرّمها ، ولكن الأفاعي الإنجليزية لم يجيئها . ماذا سأفعل ؟
سوف أدفع عن نباتي . سوف تبقى غابتي الصغرى التي
هزبتها من سفح طنجة أو ربي مكناش ، آمنة كيتي !

لندن 15.09.2019

المغربية تلك !

وكنت أظنُّ أني سأكنُّ يوماً
بمكناسَ القديمة ...
قلتُ إني سوف أجلسُ ، كلَّ يومٍ
عند مقهى أجتلي ، مع شايبه ، بؤابة المنصور ...
كنتُ أظنُّ أني سوف ألقى المغربية تلك ...
هل كان اسمها الغالي نعيمة ؟
آه !
يا ماكانت الأيامُ مثل الورد ...
مثل المغربية تلك
مثل عرائش الزيتون و العنب !

لندن في 18.09.2019

المرأة ذات العُكاز

جلستُ مُدَوَّخاً في حِضْنِ مصطبةِ الحديقةِ
كنتُ محتمياً برئسي و برّ
أنتيتُ به إلى بيتي هنا ، في لندنٍ
من سوق " جَزْسيْف " ...
الحديقةُ ، ليس فيها ، عابِرٌ ، حتى ولا طيرٌ
ولكن
مثل ما تروي الحكايات العتيقةُ
جاءت امرأةٌ على العُكاز
قالت لي :
كأنك لست من هذي الديار ،
أفني !
لَمَلِمَ رداءك
وابتعد ...
فالقومُ سوف يزون تحت البُرُوسِ الوبري ، ساحرةً ،
وربّما سيوقدُ بعضهم ، مثل القديح ، النار !

لندن في 17.09.2019

المفتاح

كأني ساكنٌ في غيمةٍ
حتى لتبدو السَّروَةُ الفرعاءُ ، مثلَ شُجيرةِ الميلادِ ؛
كم سيدومُ منزلُ غيمتي ؟
قد أُخطيئُ التقديرَ
لكني سأحفظُ في قميصي ذلكَ المفتاحَ ...
إن الغيمةَ الجَنَّةُ
إن ضاقت بنا الأرضُ
وأعيانا السبيل !

لندن في 01.10.2019

ليلى المريضة في العراق

إلى ليلى المريضة في العراق :
المريضة أنتِ ، أم هذا العراق العجيبُ ؟
كأنَّ قَرْنًا يَمُرُّ
وَبَعْدَهُ قَرْنٌ ...
ولكنَّ المريضَ يظلُّ
نَضْوًا
عليلاً ...
لا يقومُ
ولا يَجُومُ !

لندن في 06.10.2019

عسلٍ وفُلُقُنْ

عميقاً ،

حين كان " أبو الخصبِ " ، البيتَ والبستانَ

كنتُ أخوضُ في قيظِ الجداولِ

ضاحكاً

بين السلاحفِ

أو أفاعي الماءِ ...

كان النخلُ سقفاً

كانت الأسماكُ تَلْبِطُ عند أبوابِ البيوتِ

وكان طَعْمُ الآسِ من عسلٍ وفُلُقُنْ !

لندن في 02.10.2019

المقيم

على ألواح مصطبة القناة العتيقة
كنتُ أجلسُ ؛
من أمامي المراكبُ تفتحُ الأبوابَ
ثمَّ تروحُ
نحوَ ضفافِ أكسبرج
أو أنأى قليلاً ...
غير أني ههنا سأظلُّ
أغفو على ألواح مصطبة
وأصحو !

لندن في 05.10.2019

طبيعة 2

بقايا من أعاصير المحيط الأطلسي
بلغن بيبي في الضواحي ...
أنت تخشى أن تغامر أن تُطَلَّ دقيقةً
من فتحة الباب ؛
المحيطُ الأطلسي يدقُّ بابك
بأن سيدقُّ رأسك إن فتحت الباب ...
فاهدأ
سيدي سعدي !
أقيم في الغرفة العُلُيا سعيدا ...

لندن في 27.09.2019

طبيعة 4

تمتُّ الريحُ ...
لكن من يجسُّ بها ؟
التعالبُ ...
دوحة الزان النحاسي
الحشيشُ
الطائر الكركي ؟
لا أدري ...
الأمور كما هي :
الناس ارتضوا أن يتبعوا رهناً لمحبيهم ...
تمتُّ الريحُ ؟
دعها !
نحن في منجاة منزلنا من الريح !

لندن في 28.09.2019

طبيعة 3

كأني أبصرُ الأوراق ، آنَ تطيرُ في المَشْتَى
عصافيرَ ...
العصافيرُ التي قَدَّامَ نافذتي نَحَاطَتُ
صرتُ أُبصِرُهُنَّ
أوراقاً ...
فهل أنا غافلٌ ، ومُدَّخٌ ؟
أمُ أنْ مكنونُ الطبيعةِ واحدٌ
كالطيرِ
والأوراق ؟

لندن في 28.09.2019

طبيعة 1

سماةٌ من رصاصٍ
أمطرتُ يومينَ متَّصلينَ ،
ثمَّ تنهَّدتُ ، لثلاثِ ساعاتٍ
وعادتُ تمطرُ ...
الطيرُ اختفى في الدوح ،
والسنجابُ لاذَ بِغَارِهِ المجهولِ
ليس سوى حمامِ الدَّخْلِ ...
إن حديقتي تمتصُّ رَيَّاهَا لعامٍ كاملٍ ،
وأنا السعيد !

لندن في 27.09.2019

النون والميم

لماذا نقصد الماء ،

وإن كنا بعيدين عن الصحراء ؟

هل ما قيل إن الماء أضلّ

أم ترانا لانرى في الماء إلا ما تقاضاه الوضوء ؟

النور أسمى

غير أنا مثل أهل العالم السفلي

لا نعرف إلا الماء .

لسنا النون

حتى لو بدت ، نحن ، لنا ، نوناً

ولكننا الحراطيم

لنا الماء

لنا الميم ...

لندن في 16.09.2019

التيسم

طريقي ، من حديقة منزلي

حتى الكنيسة ،

ينتهي بالدغل .

ثم علي أن أجتاز قنطرة

لأبلغ أسفل التل ...

السبيل إلى الأعلى ، تيسم

فلنمض !

ولتنتب الخطوات ...

إصعد يا ابن يوسف

ولتكن ، أهدأ ، رفيقي !

لندن في 20.09.2019

أنا ، الأعمى ، فقير

فقيرٌ أنا
بل أفقرُ من بوذا الذي قد غادرَ المُلكَ
مع الفجرِ ...
فقيرٌ مثل بوذا
عندَ نحرٍ لم يُعدَّ يُعبرُ
إلاَّ مجانينُ
وعُمالُ بلا مطرقةٍ
أو منجلي ...
.....
.....
.....
بوذا أميرٌ
وأنا ، الأعمى ، فقير !

لندن في 28.09.2019

رضا

إذا ما أطبقَ الليلُ
على الغابة ، حيثُ الغرفةُ العُلُبا التي أَسكنُها
أهجسُ أني دائخُ
لا أَلماً
أو سَأماً ...
أشعرُ أني دائخُ من كل ما أغدقهُ الكونُ عَلَيَّ
الليلُ ظلَّ الجِنَّةِ
الجِنَّةِ
والجدز العميقُ ...
كم رجوتُ اللهَ ألاَّ أَسْتفيعُ !

لندن في 21.09.2019

شاتيلا

لكم ذهبت بنا الأيام ...
أذكر أنني تمت شاتيلا المخيم
بعد يوم ...
لم يكن أحد هناك .
الريخ ، وهي ضعيفة ، كانت تُبعثر ما تبقى من دم :
صوراً من الماضي الفلسطيني
ذكرى من عوائل
وابتسامات لأطفالٍ غدوا في وحشة الذكرى شيوخاً ...
فجأة أحسنتُ أني سوف أقتلُ
سوف أمسي مثل قتلى أمس ...
خلفتُ المخيم
واستدرتُ ...

لندن في 19.09.2019

سيدي بلعباس

سأسعدُ لو أظعتك يا جميلة !
سيدي بلعباس باقية ...
ويغداً استرّد رميمها الثرى .
قد كنتُ أيام الجزائر ، أشهد كيف تبنى أمةً مستقبلاً .
كيف المزارع أصبحت لمجاهدين
وكيف صار الصبح أخضر .
سيدي بلعباس باقية
ويغداً استرّد رميمها الثرى ...

لندن في 20.09.2019

مَثَابَةُ الْجَازِ

سأستدعي المُغَنِيَةَ التي عاشتُها
عاماً بباريس
- الضواحي دائماً -

(وأظنُّها في هذه الأيَّام ، في بروكسَل ، تسكُرُ)

إني ههنا

وحدي ...

المساءُ برِيفِ لندَنَ مثقلٌ بالماءِ

والحشراتِ ؛

ما أبهى مَثابَةَ " جاك " للجازِ !

المعنيَّةُ التي عاشرُها عاماً بباريسَ

ارتطمُتُ بها هناك !

لندن في 21.09.2019

سَهَرٌ

نسيمٌ خافتٌ في هدأة الليلِ

وُزيفاتٌ من الدُّفلى ترفُ ...

القمرُ المنتصفُ

الساحةُ

بِوَابَةِ مَبْنَى العاجزينِ ،

الصمتُ

والموتُ ...

لقد حَلَفْتُ في السيَّارةِ البيضاءِ فقازاني السوَدُ

ولن أقطَعُ ورداً ،

سوف ألتفُّ على بعضي

وأغفو ...

لندن في 20.09.2019

بريدُ الفجر

لماذا هدأت في العيشِ الریح ؟
المصايح التي لَمَّا تزلْ موقدةً تبدو من الوهم الفضائي
تُرى أين يكونُ الحِشْفُ ؟
والسِنجابُ ...
فلنهدأ قليلاً أيتها المستوحذ الجوابُ
إن الغابة الغائبة ، السوداء ، تبدو ، بَغْتَةً ، خضراءَ
أغمضُ مُقْلَتَيْكَ الآنَ
واهدأ ...
سوف يأتيكُ بريدُ الفجرِ ، حتماً ، بالكتاب !

لندن 16.09.2019

الطَّيْطَوَى

على بيتي ، هنا ، في ريفِ لندن ،
أمس ،
مَرَّ الطَّيْطَوَى .
منذُ احتلالِ البصرةِ الفيحاء ، لم أسمع له صوتاً ...
ولكني التقطتُ مروره ، هذا الصباحَ
يقول لي : شَيْلُوا !
أأرحلُ ؟
قُلْ إلى أين الرحيلُ ؟
إلى بلادٍ
أم إلى جدتِ يواريني لينتهي الرحيلُ ...

لندن في 17.09.2019

نصيحة

أقولُ: اهدأ !
فإنك لستَ في رأسِ النفيضةِ ،
سيدي سعدي
أقولُ : اهدأ
وكنْ مثلَ الجميعِ ، تسيرُ لصقَ الحائطِ ...
الأيامُ عابرةٌ
ولكنَّ الخطوطَ الحمرَ غادرةٌ ...
أقولُ : اهدأ
وأغلقْ كلَّ أجهزةِ التلقي ...
عَطِّ رأسك بالحقافِ
ونعم !

لندن في 07.10.2019

التاج

أفكّرُ :
لو رأيتُك بعد خمسٍ من السنواتِ
كيف سألتقيك ؟
أضْمُكِ
أم أشْمُكِ ؟
أم أنادي :
المليكة أنتِ !
تأجلكِ من محارٍ
ومن غارٍ

ومن شُدْرِ سَبِيكِ ...

.....

.....

.....

كأني ، دونَ عِلْمِكِ ، أصْطَفِيكِ !

فارموند 07.05 .2011

شجرةُ الزانِ النحاسيِّ

أراها دائماً ؛

لكنها في لحظةٍ تبدو ، مُشَخَّصَةً

لأوّلِ مرّةٍ :

.....

.....

.....

أسطورةُ الزانِ النحاسيِّ ...

الطبيعةُ فكَّكوها

شكَّكوا فينا وفيها

غير أنكِ ما تزالينَ العصيَّةَ

حُرَّةً في المرتبي

وجميلةً

سرِّيَّةَ الألوانِ ...

أنتِ حديقتي ، وصديقتي ، وصباحي المُزدان !

لندن في 11.10.2019

تأويل

وقلتُ لمريمَ الحوراءِ :

هزِّي

بجذعِ الكزْمةِ الخضراءِ

يَسْتَأْقِطُ لِكِ العِنْبِ ...

فليس أبوكِ بامرئٍ سَوْءٍ ؛

اغْتَبِطِي !

وأما الأُمُّ فهِيَ شَريفَةُ المَبغى المَقْدِسِ .

مرحباً !

هزِّي

بجذعِ الكزْمةِ الخضراءِ

يَسْتَأْقِطُ لِكِ العِنْبِ !

لندن في 11.10.2019

ساحة الطرف الأغرّ

فتاة*

ترتدي عند المحطة سترّة خضراء

تسأل : كيف أبلغ ساحة الطرف الأغرّ ؟

يجيء ، في الممشى فتى غرّ

وتسأله ...

يقول لها : لنمض سوياً

نكنّ عند الظهر ، واقفين بساحة الطرف الأغرّ ،

هناك

تنطلق التظاهرة العظيمة ...

قبلي الآن !

لندن في 12.10.2019

مرارة*

هدوءاً

أيها الشيخ الذي لم يعرف الطُرقاتِ

إلا ضائعاً فيها ...

هدوءاً

أيها المرتادُ مدّابةً

وحاناتٍ لسُواقِ المُدى
والشاحناتِ ...
تعبتُ حتى من نصيحتِكَ ؛
اتركني !

لندن في 13.10.2019

المُديعةُ تنهّدُ

تنهّدت المُديعةُ :
إنّ لندنَ سوفَ تطفو
مع الأنهارِ
أسبوعينِ من مطرٍ وريحٍ ...
وداعاً يا دروبَ الغابِ
يا ممشى القناة
ويا بحيرةُ !
نحنُ في فُلكِ يُسمّى لندنَ
الطُرُقَاتُ أنهارُ
وحافلةُ الضواحي من صفيحٍ ...

لندن 14.10.2019

نتمناخُ !

صباح الخيرِ

يا حُبْرَ الأهلَّةِ ،

يا مرايا في ضِفافِ السَّيْنِ

والمقهى الذي قَبِلْتُ ليلى فيه ...

كانت ترتدي تنورةً سوداءَ

ضَيْقَةً

يكادُ حِزامُها يَنْهَدُ ...

قلْتُ لها : وكيفَ دخلتِ ؟

أعني كيفَ أدخلتِ الطراوةَ كلَّها ، في هذه التنورةِ السوداءِ ؟

.....

.....

.....

سوفَ نُفكُّها

لنرى !

لندن في 15.10.2019

مَسْعَى

كأني اليومَ أمضي في مياهِ

وفي أحراش أشباهٍ ...
كأنني أحاولُ أن أرى بدءَ الخليقةِ ،
ليس عندي سوى خطواتي المتعثراتِ ؛
إذاً

طريقي سيُبْلِغُنِي .
إذاً سأرى ، وراءَ النهرِ ، بوذا !

لندن في 15.10.2019

ضاحية باريسية

ويا عيني الضواحي ...
حيثُ لا تتبخترُ الفتياتُ
حيثُ الخمرُ بالمجان
حيثُ حَظِيئْتُ ، في ياسي العميقِ ، بشقّةٍ من غرفتين
وحيثُ زارَني مُعْنِيَّةٌ
وأهدتني علامةً خمشةً في الصدرِ
ثابتةً لديّ حتى الآن ؛
يا عيني الضواحي !

16.10.2019

Je vais partir

أريدُ أن أذهب

Je vais partir

قالت : إنني سأروحُ ...

قلتُ : مع السلامة !

في الضحى العالى تَوَزَّدَ وجهُها ،

كانت مُتعتعةً ...

طوالَّ الليلِ كانت : مرَّةً تحتي ،

و فوقي مرَّةً !

والآنَ

في هذا الضحى العالى ، تدورُ بكلِّ بِهائِها

كلِّ الأناقَةِ

والوقارِ

كأنها العذراءُ مريمُ ...

يا ضُحى بارسَ

عودي !

لندن في 17.10.2019

جوعَةُ الزرزور

أرى في جوعِ الزرزور
أيامي
وأعوامي التي انفرطت
كعقودٍ مُصابٍ ...
كَمْ تَأْكَلَنِي السَّوَالُ : لِأَيِّ سَبَبٍ أَتَيْنَا ؟
الآنَ ،
أَمَّنَّا بِأَنْ لَا شَيْءٌ يَأْتِي مِن وَرَاءِ التَّلِّ ،
ليس سوى تفاصيلِ القذى
في جوعِ الزرزور ...

لندن في 18.10.2019

إيكاروس

إذا أغمضتَ عَيْنَكَ
اقطعِ الأنفاسَ ، ثانيَتَيْنِ
ولتُرهِفْ مَسامِعَكَ :
الحفيفُ
و ثمَّ أجنحةُ تخافُقُ ...
أنتَ في بدءِ الخليقةِ
لا تخفُ !
ولتَمضِ ...
سوفَ يكونُ إيكاروسُ
جنبُكَ
في الأعالي !

لندن في 19.10.2019

منظر

سماءٌ نِصفُ غائمةٍ
وسنجاِبُ أَمامِ البابِ يَمْرُقُ ،
كان عُشبُ الحديقةِ لَوْلُؤاً ...
في البُعدِ تبدو البَحيرةُ
ثمَّ تَأْفُلُ ،
والطريقُ إلى الكنيسةِ صارَ جَهْماً
ومنزلقاً ...
فهل هذا الخريفُ ؟

لندن في 19.10.2019

نهارَ الأحدِ هذا

غيومُ الأطلسيِّ على الضواحي
الكنيسةُ لم يَصِلْ أحدٌ يُصَلِّي
بها ...
الحنانُ تُفْتَحُ في الظهرِ ،
سوفَ أمضي
إلى " بَيْتِ الصنوبرِ " ...
الفتاةُ هناك ، تعرفني ؛
سأسألها
وتسألني ...

فتأتيني بما ألفتُه مني

.....

.....

.....

هكذا أتممتُ ديني !

لندن في 20.10.2019

تدقيقُ

ومن عشرين عاماً

أجلسُ الساعاتِ ، عند زجاجِ نافذتي

أحاولُ أن أرى

أو أسمعَ ...

الأشياءُ تبدو مثلَ ما الأشياءُ ،

لكن لو عرفنا أن نرى

أو نسمعَ الأشياءَ

لاخترنا مكاناً ، غيرَ نافذةِ الجدارِ

وأعني غيرَ حُفرتنا الأليفةِ .

لندن 20.10.2019

جيكورُ الطفولة

لو اني الآن في " جيكور " ظهراً

لرُحْتُ بسَلَّتِي التعبي

وشصِّي ...

وأمضيتُ النهارَ ، أحوُلُ الأسماءِ

عندَ شريعةٍ في نهرِ جيكورَ ...

المياهُ عميقةٌ

والشصُّ أعمى !

لندن 20.10.2019

الجزائر

" كَفَى الرُّعْبِي "

زارتني ، بلندن ، في الظهيرة

(كنتُ مرتبكاً)

وقالت :

لقد أمضيت عُمرَكَ في رحيلٍ ...

فأيّ بلادٍ استوطنت

واستهُوتَكَ ؟

قلْتُ لها :

الجزائر !

20.10.2019

القَصْر

سلاماً

يا مراقبي " القَصْر " عند الربوة !

العرق المصقّى

والنبيدُ

وذلك الصّوّغُ الدمشقيّ :

المهندسةُ التي أحببتُ

والمعنى ؛

سلاماً

يا بلادَ الشام !

20.10.2019

الفهرس

البند وما أدراك سعدي يوسف

ملحق :

ابن الخلفة وبنده كريم مرزة الأسدي

من بند ابن الخلفة الحلبي

النصوص

الأمير متوجاً

اطمئنان

حكاية يوم الأحد

لكِ النعمى

مكالمة

لقوا الكفائي

مطرٌ عاصفةٌ

مرحبا

العبور تحت الماء

كأنه صيفٌ بمكة

الأفاعي الإنجليزية

المغربية تلك

المرأة ذات العكاز

المفتاح

ليلى المريضة في العراق

عسلٌ وفلفلٌ

المقيم

طبيعة 2

طبيعة 4

طبيعة 3

طبيعة 1

النون والميم

النيسم

أنا الأعمى فقيرٌ

رضا

شاتيلا

سيدي بلعباس

مثابة الجاز

سهر

بريد الفجر

الطيطوى

نصيحة

التاج

شجرة الزان النحاسي

تأويل

ساحة الطرف الأغرّ

مرارة

المذبةعة تتنهد

نتمازح

مسعى

ضاحية باريسية

أريد أن أذهب

جوعة الزرزور

إيكاروس

منظر

نهار الأحد هنا

تدقيق
جيكور الطفولة
الجزائر
القصر
